



زينوا  
القرآن  
بأصواتكم

## منهج دراسة

# علم الأصوات و علم المقامات

لجنة إعداد البرامج

في دار السيدة رقية (عليها السلام) للقرآن الكريم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## محتويات الكتاب

٧.....	المرحلة الأولى: التمهيدية
٧.....	أهمية قراءة القرآن بالصوت الحسن:
٧.....	المقدمة:
٩.....	١- الدروس النظرية:
١٠.....	٢- الدروس العملية:
١٢.....	المرحلة الثانية: التكميلية
١٤.....	الدروس النظرية
١٤.....	الدروس العملية



## المرحلة الأولى التمهيدية

أهمية قراءة القرآن بالصوت الحسن:

قال رسول الله ﷺ: (لكل شيء حليةٌ وحليةُ القرآن الصوت الحسن). .

وعنه عليه السلام: (زيّنوا القرآن بأصواتكم).

### المقدمة:

إنّ هذه المرحلة من الدروس القرآنية للتعلّم ثم إتقان تلاوة كتاب الله المجيد، وتعتبر إحدى المراحل التكميلية التي يتعرّف الطالب من خلالها على ثلاثة مواضيع مهمة في تكميل وإنهاء تلاوته القرآنية حسبما جاء في منهج (مراحل تدريس علوم القرآن)، وهي:

أ- الصوت واللحن (علم المقامات)

ب- التجويد التكميلي

ج- الوقف والابتداء وعلائم الوقف المهمة. وهذه المواضيع المهمة وإن تزامن بعضها مع بعض في الدورات القرآنية فهي مكّمة للمراحل السابقة، وممهّدة لدورات في مستوى أعلى، وإذا قلنا أنّها تمهيدية فهي تُعتبر في الحقيقة تمهيداً لخوض دورات وبحوث مهمة

تداول كعلوم الأصوات والألحان والمقامات العربية التي تنقسم إلى قسمين مهمين: البحث النظري والعملي .

أمّا ما يعنينا هنا ذكره هو البحث العملي، وقد يكون هو التمهيدي اللازم للمبتدئين، شرط أن تتبعه قواعد وأصول ملخّصة من العلم النظري وما هو متّفقٌ عليه في علم (الأصوات).

والذي نوّكد عليه في هذا الجانب هو بمثابة تدريب لتقوية الآلة الرئيسية لأداء المقامات وهي الحنجرة التي من خلال ممارسة هذه التدريبات بحسب القواعد التي ذكرناها، وهي بحاجة إلى تطوير وتقوية ونموّ واضح كي تتهيأ وتتعبأ لخلق الأصوات والأطوار الجميلة تحت إطار المقامات القرآنية في تلاوة القرآن الكريم .

ولعل من أهم ما يساعد الطالب على فهم وتجزأة المقامات وطرق استخدامها الفني وفق الأصول النظرية، هو معرفة علم الأصوات وجهاز إصداره عند كل إنسان (أعني به الجهاز التنفسي والحنجرة) في البداية، ومن ثمّ معرفة الحالة النفسية التي يصورّها كلّ مقام؛ لأنّ المقامات وثيقة العلاقة بالمفاهيم والمضامين القرآنية. فالطالب إذا تعرّف على صوته ومستواه ونوعه وصفاته يتعلّم



كيف يستخدمه وفق المقامات ويصورها بترتيب منسجم ومتلائم بحسب موهبته الصوتية.

إذن، فالطالب المجدّ قبل أن يخضع لهذه الدّورة المهمّة، وفي الحقيقة قبل أن يأتي لهذه المرحلة ينبغي أن يكون متقناً لأحكام التجويد، ومخارج الحروف الصحيحة، والقراءة المعرّبة الصحيحة. وبتعبير آخر: ينهي ويكمل المراحل السابقة برّمتها ثم يشع بدروسٍ جديدة في هذه المرحلة .

هذا المنهج يتضمن هذه الدروس النظرية والعملية حسب التوالي:

#### ١- الدروس النظرية:

- أ- التعرف على الجهاز الصوتي والتنفّسي وما يتعلّق بالحنجرة.
- ب- التعرف على أبرز خصائص الصوت وصفاته المهمة؛ لكي يطلّع الطالب على جميع مواهبه الصوتية وزواياه ومقاديره بدايةً، وبما يعطيه الأستاذ من منهج ويرسم له خارطة يتبعها الطالب نهايةً لإبراز خصائصه الصوتية وتنميتها).

ج- التعرف على أهم مصطلحات الصوت للمتدئين من الطلاب؛ كالنشاز، السلم الصوتي، الدرجات الصوتية وأسمائها وما إلى ذلك من مصطلحات.

د- بيان طرق اكتساب المهارات الخاصة للقارئ؛ ليؤدّي تلاوة القرآن وفق الأصول والضوابط والطرق المعروفة على النحو الذي يقرؤه كبار القراء في العالم الإسلامي، وعمالقة مصر من الذين أوجدوا مدارس التلاوة وعرفوا بها، ليتدرّب على أولوياتها وهي تقوية الصوت والنفس، ويترك ما تبقى منها في قسم المقامات ليأتي إليها آجلاً إن شاء).

## ٢- الدروس العملية:

أ- تعيين مقرئ يناسب مع صوت الطالب ويوافق كثيراً من خصائصه الصوتية (قدر الإمكان)، فالأحرى أن يعين قارئاً مميزاً في قراءة التدوير؛ ليلتزم الطالب بمنهجه للحصول على الدقة المتناهية في حسن الأداء لقواعد التلاوة أولاً، ولاتخاذ أسلوبه الصوتي والمقامي ثانياً.

ب- حفظ قراءةٍ مختصرة بحسب رأي الأستاذ، وتعيينه كتكليف للطالب طيلة هذه الفترة التي يقضيها الطالب في هذه المرحلة، واختياره لأحدى مراتب التلاوة بادئ الأمر وفقاً لما يستطيع أن يقدمه الطالب من مرتبة تحقيق أو تدوير، فالأسهل للطالب المبتدئ هي مرتبة التدوير.

ج- وضع تدريبات عامّة ومنتوعة لتقوية الصوت وإطالة النفس بشتّى طرقه الميسرة، وللتعرّف على أساسيات قواعد تحسين الصوت وضوابطه وطرق المحافظه عليه .

د- إتقان عملية التقليد وإجادة طرق التحقيق والتدوير؛ حتى إذا أجاد الطالب عملية التقليد يقوم عندئذ بدراسة المقامات في قراءة مقرئه أولاً، يحاول التمييز بين المقامات المقروءة ويتعلم كيفية الربط بين مقام ومقام آخر ثانياً، وكذلك يحاول جاهداً تقليده كي يتقن طريقته في القراءة ويتمكن منها ثالثاً.

## المرحلة الثانية

### التكميلية

هذه المرحلة تعتبر المكّمة للمرحلة السابقة، بعدما تعرفنا على المقدمات الصوتية وهي : طرق تقوية الصوت وتحسينه وجهاز الحنجرة وما شاكل ذلك...

فهنا نجد أسئلة ربما يطرحها أحد الطلاب قائلاً: ما هي فائدة علم المقامات الصوتية وتأثيرها في قراءتنا؟ وفي الأصل كيف نشأت وبدأت هذه المقامات؟ ولماذا يجب على كل طالب أن يشرع بمعرفة صوته وتحسينه قبل معرفة المقامات وأنواعها؟

#### فنتقول:

**أولاً:** إنّ موضوع علم المقامات هو تحسين الصوت وتنزيهه من الشاز.

**ثانياً:** إنَّ أيَّ صوت نسمعه فهو وفق مقامٍ معينٍ حتَّى وإن كان مصدر الصوت كان جاهلاً بعلم المقامات! فمن هذا المنطق نقول إنَّ آية قراءةٍ لا بد أن تدرج تحت مقامٍ معيّن، وكلمة المقام تعني نعمة الصوت أيّاً كانت وهي نغمات ليست بمستحدثة، بل تم استخدامها بالفطرة، ثم أُعطيت تسميات بعد ذلك للتفريق بينها. وأما نشأتها: عندما أراد الإنسان أن يضع ضابطاً لهذه الأصوات المختلفة كي يجمعها ويعرف كيف تنشأ؟ وكيف يسيطر عليها؟ تولد علم المقامات الصوتية.

**ثالثاً:** إنَّ هذا العلم يعلمنا كيف نخرج تلك الأصوات المختلفة مع ألحانها الجميلة المتعددة بنغمات متنوعة دون نشاز، فهو الذي يرسم لنا خارطة لكل صوت من تلك الأصوات الوجدانية فتُعطينا الأبعاد الصوتية المطلوبة لتحصيل صوت معين، ونحن إن سلكنا تلك الخارطة وسرنا على منهج المقامات بدقّة وتركيز وبتسلسل منسجم بحسبها يمكننا أن نخرج الصوت النغمي الجميل بتمام خصائصه التي نملكها. وبالنتيجة نتمكن أن نقرأ القرآن الكريم بتنوّع في الصوت واللحن كما تقتضيه المعاني والمفاهيم القرآنية. ونجيد قراءتنا هكذا

للسامعين ولجميع عشاق كلام الله المجيد، وفقاً لأحاديث النبي الأعظم ﷺ وأهل بيته الطاهرين عليه السلام.

بعد هذه المقدمة نشير إلى أهم الدروس التي يتلقاها الطالب في هذه المرحلة، وهي تنقسم إلى قسمين:

الدروس النظرية والدروس العملية: مع العلم أن النظريات تكون في مقدمة الدروس العملية في هذا المجال دائماً، وبالتالي تطبق عملياً كي نفهمها ونستوعبها تماماً، ونأخذ النتيجة الإيجابية بالتطبيق العملي فحسب، وإلا فلا فائدة بممارسة العلوم النظرية في مجال المقامات دون تطبيقها العملي وتجسيدها بالتمارين العملية؟.

### الدروس النظرية

ألف) التعرف الكامل على الأسماء والمصطلحات المقامية - أي الخاصة بالصوت ومقاماته: (قد ذكرنا هذا الدرس في المرحلة الأولى التمهيدية أنه يُختصر بعنوان التعرف على أهم مصطلحات الصوت للمبتدئين، وهنا نكمل هذا البحث وسنقف على شرح المصطلحات المقامية بالتفصيل)، وقد يصعب على الكثيرين استيعاب معنى تلك المصطلحات المقامية، فيحاول الأستاذ في هذه

المرحلة أن يشرحها ويطبقها عملياً قدر المستطاع؛ لأنّها التمهيد الضروري لإكمال البحوث الآتية، وينصح الطلاب بالاستماع إلى الدروس التطبيقية والأمثلة الكثيرة وفق هذه المصطلحات؛ لأنّ هذه المرحلة من الدروس تلعب دوراً مهمّاً في تعلّم المقامات عملياً.

ب) التعرف على المقامات المشهورة وتسمياتها بغضّ النظر عن سائر النغمات والفروع، وسيرها التاريخي بالتأكيد (الخاص) على مجال التلاوة والتواشيح.

### الدروس العملية

أ: الاستماع للتلاوات المختارة بكثافة وتفكيكها من حيث المقامات والنغمات، وتعيين الأسلوب والنمط الخاص للتركيب المتلائم والمتجانس بين المقامات بتمام مراحلها .

ويجدر بالمتعلّم أيضاً أن يستمع إلى قراءات القراء الآخرين وخصوصاً القراء القدامى أمثال الشيخ مصطفى إسماعيل والشيخ محمّد رفعت والشيخ محمّد صدّيق المنشاوي والشيخ محمّد عمران وغيرهم ولا بأس بمحاولة تقليدهم أيضاً، فهذا يزيد من ثقافة

المتعلّم المقامية، بل ويؤهله للابداع ولإبتكار طريقة في القراءة لم تسلك من قبل.

ب: التعرف على أبرز الطرق لتلاوة القرآن الكريم من ناحية المقامات، وهذه الطرق تنقسم إلى أربعة أقسام وهي مايلي:

١- القراءة الموسّعة.

٢- القراءة التركيبية.

٣- القراءة المتنوعة.

٤- القراءة التركيبية.

ولاتخاذ الطريقة والنمط المناسب لكلّ طالب بعد تعلّمه وإتقانه للمقامات فعليه أن يلتزم بإحدى الطرق الميسرة له حسب ما يستطيع أن يقدمه بعد اجتياز هذه المرحلة المهمّة.

ج: القراءة المقامية التطبيقية وفق المعاني: لقد أكّدتنا مراراً أنّ عندنا أصولاً وضوابط في القراءة الحسنة والهادفة المقامية، ولتلكم المقامات والنغمات حالات معبرة عن محتوى الآيات ومفاهيمها، ولعل من أهم ما يساعد على فهم المقامات واستخدامها الصحيح هو معرفة الحالة النفسية التي يصورها كل مقام.



فلذلك يُجَبِّد للقارئ أن يستوعب معاني الآيات ويطالع بعض التفاسير المهمة؛ ليرى كيف يصورها بتوسط المقامات وبأية حالة من حالاته التي تدل على الحزن والتخشع وما لها من أثر في القلوب، فينبغي للقارئ أن يحسن صوته ويتلذذ بالقراءة ريثما يرى أن إيصال المعنى والمفهوم للسامع لا يتم إلا بتوسط تلك الأحاسيس المعبرة في المقامات وهذا هو الغاية من تنوعه بالمقامات المشهورة وتركيبها، وبهذا نصل إلى الهدف الذي أشار إليه أهل بيت العصمة بأقوالهم وأفعالهم ومنها ما ورد عنه عليه السلام: (زينوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً)، و(إنَّ القرآن نزل بالحزن فإذا قرأتموه فتحازنوا) وما إلى هنالك من أحاديث بهذا المضمون.

